بمناسبة ذكرى أربعين الإمام الحُسين عليه السلام

عظم الله لك الأجر ياصاحب الزمان

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين

* لقد مضى على مقتل الحُسين عليه السلام ١٣٦٢ عاماً تقريباً .

والآن وبعد هذه السنين ونحن نعيش أربعين الإمام الحسين عليه السلام هل لنا أن نسأل أنفسنا ، ماذا جنينا طوال هذه السنين ؟

هل تَخلَّقنا بأخلاق الحُسين عليه السلام ؟

هل تأدَّبنا بآداب الحُسين عليه السلام ؟

هل نتعاون مع بعضنا بعض كما كان الحُسين وأخوة الحُسين وأولاد الحُسين وأنصار الحُسين (عليهم السلام) ؟

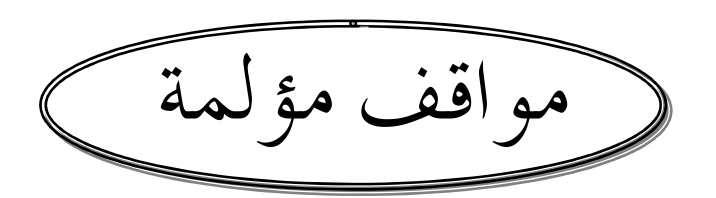
هل تَعلَّمنا من عِلم الحُسين الذي يتجدد في كل عام ويوم وساعة ، أم نرى التكرار والتقوقُع.. وهذا هو الشلل العقلي ؟

هل نعيش المحبة والاحترام كما أراد لنا الحُسين عليه السلام ، أم نعيش الفوضى والخلافات الفارغة كما أراد لنا أعداء الحُسين ؟

السؤال الأخير . ماذا قدَّمنا للحُسين عليه السلام ؟

هل عندنا جواب لهذه الأسئلة ؟

لا أدري !



بكاء الطيور وشفاء البنت اليهودية

روي من طريق أهل البيت (عليهم السلام) أنه : لمّا استشهد الحسين عليه السلام بقي في كربلاء صريعاً ، ودمه على الأرض مسفوحاً ، وإذا بطائر أبيض قد أتى وتمسّح بدمه ، ولطّخ جناحيه بتلك الدماء الزكية ، وجاء والدَّم يقطر منه ، فرأى طيوراً على الغُصون والأشجار وكلٌّ منهم يذكر الحَبَّ – الأكل– والماء .

فقال لهم ذلك الطير المتلطّخ بالدَّم : يا ويلكم أتشتغلون بالملاهي وذكر الدُّنيا والمناهي ؟! والحُسين في أرض كربلاء في هذا الحرِّ ملقى على الرّمضاء ظامئ مذبوح ودمه مسفوح... فجاءت الطيور كلٌّ منهم قاصداً كربلاء ، فرأوا سيّدنا الحُسين عليه السلام ملقىً في الأرض جثّة بلا رأس ولا غسل ولا كفن قد سفت عليه السّوافي ، وبدنه مرضوض قد هشمته الخيل بحوافرها ، فلمّا رأته الطيور تصايحن وأعلنَّ بالبكاء والثّبور وتواقعن على دمه يتمرّغن فيه ، وطار كلٌّ واحد منهم إلى ناحية يُعلم أهلها عن قتل أبي عبدالله الحُسين عليه السلام ، – فمن القضاء والقدر– أنّ طيراً من هذه الطيور قصد مدينة الرّسول وجاء يرفرف والدّم يتقاطر من أجنحته ، ودار حول قبر سيّدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يُعلن بالنداء : (**ألا قتل الحُسين بكربلا ... ألا ذبح الحُسين بكربلاء**) فاجتمعت الطيور عليه وهم يبكون عليه وينوحون ، فلمّا نظر أهل المدينة من الطيور ذلك النوح وشاهدوا الدّم يتقاطر من الطير لم يعلموا ما الخبر ، حتّى انقضت مدَّة من الزمان ، ولمّا جاءهم خبر مقتل الحسين عليه السلام علِموا أنّ ذلك الطير كان يُخبر رسول الله (صلى الله عليه وآله

وسلم) بقتل ابن فاطمة البتول (عليها السلام) وقرّة عين الرّسول (صلى الله عليه وآله وسلم)... ، وقد نُقِل أنّه في ذلك اليوم الذّي جاء فيه الطير إلى المدينة ، كان في المدينة رجلٌ يهوديٌّ وله بنت عمياء زمناء طرشاء مشلولة ، والجذام قد أحاط ببدنها ، فجاء ذلك الطائر والدّم يتقاطر منه ووقع على شجرة يبكي طول ليلته ، وكان اليهوديُّ قد أخرج ابنته تلك المريضة إلى خارج المدينة إلى بستان وتركها في البستان الّذي جاء الطير ووقع فيه ، فمن القضاء والقدر أنّ تلك اللّيلة عرض لليهوديِّ عارض فدخل المدينة لقضاء حاجته ، فلم يقدر أن يخرج تلك الليلة إلى البستان الّتي فيها ابنته المعلولة ، والبنت لمّا نظرت أباها لم يأتها تلك الليلة لم يأتها نوم لوحدتها ، لأن أباها كان يحدّثها ويسلّيها حتى تنام ، فسمِعت عند السّحر بكاء الطّير وحنينه .

فبقيت تتقلب على وجه الأرض إلى أن صارت تحت الشجرة الّتي عليها الطير ، فصارت كلّما حنَّ ذلك الطير تجاوبه من قلب محزون ، فبينما هي كذلك إذ سقطت قطرة من الدَّم ، فوقعت على عينها ، فَفُتِحَتْ ثمّ قطرة أخرى على عينها الأخرى فبرئت، ثم قطرت على يديها فعوفيت ثمّ قطرت على رجليها فبرئت ، فأخذت البنت كلّما قطرت قطرة من الدّم تلطّخ به جسدها ، فعوفيت من جميع مرضها من بركات دم الحُسين(عليه السلام) ، فلمّا أصبحت أقبل أبوها إلى البستان فرأى بنتاً تدور و لم يعلم أنّها ابنته .

فسألها : أنّه كان لي في البستان ابنة عليلة لم تقدر أن تتحرَّك ؟

فقالت ابنته : والله أنا ابنتك .

فلمّا سمع كلامها وقع مغشياً عليه ، فلمّا أفاق قام على قدميه فأتت به إلى ذلك الطير ، فرآه واكراً على الشجرة يئنُّ من قلب حزين محترق ممّا رأى ممّا فُعل بالحُسين(عليه السلام) ، فقال له اليهودي : أقسمت عليك – بالّذي خلقك – أيها الطير – أن تكلّمني بقدرة الله تعالى... ، فنطق الطير مستعبراً ثمّ قال : إنّي كنت واكراً على الأشجار مع جملة الطيور عند الظهيرة ، وإذا بطير جاء إلينا وقال : تأكلون وتنعمون والحُسين...... إلخ ، فلمّا سمع اليهودي تلك القصة تعجّب وقال : لو لم يكن الحُسين(عليه السلام) ذا قدر رفيع عند الله ما كان دمه شفاءً من كلِّ داء.. ثم أسلم اليهودي وأسلمت البنت وأسلم خمسمائة من قومه .

راجع كتاب (**آثار وبركات شيد الشهداء في دار الدنيا**) للسيد هاشم الناجي الموسوي الجزائري ص٣٩ وكتاب (**بحار الأنوار**) للعلامة المجلسي ج٤٥ ص١٩١ وكتاب (**إكسير العبادات في أسرار الشهادات**) للعلامة الفقيه الشيخ الدربندي ج٣ ص١٣٩

الأسد عند جسد الحسين(عليه السلام)

اعلم انّه لما قتل الحسين(عليه السلام) أمر عمر بن سعد أن تطأ الخيل على صدره ، فسمِعت جارية الحُسين(عليه السلام) فحكت ذلك للحوراء زينب (عليها السلام) ، وقالت الجارية : ما الحيلة ؟ فقالت زينب (عليها السلام) : سمعت أن في هذه المنطقة أسداً ، فامضي إليه فهو في المكان الفلاني وقولي له إنّ عسكر ابن سعد يريدون أن يطأوا بخيولهم صدر الحُسين(عليه السلام) ، فهل أنت تاركهم ؟

فلما مضت الجارية ورأت الأسد قالت له ما قالته زينب (عليها السلام) إلى قولها ، فهل أنت تاركهم ؟ أشار برأسه : لا ، فأقبل الأسد يزأر بقوة والخيول تصعد وتنزل على صدر الحُسين(عليه السلام) ، فظنَّ ابن سعد أنّه جاء يأكل من لحوم الأجساد ، فقال: دعوه نرى ما يصنع ، فأقبل يدور بين القتلى حتى وقف على جسد الحسين(عليه السلام) فوضع يده على صدر الحُسين(عليه السلام) وجعل يمرغ خدّه بدمه ويبكي ، فلم يجسر أحد أن يقربه ، فقال ابن سعد : فتنة فلا تهيجوها ، فانصرفوا عنه .

كتاب (**إكسير العبادات في أسرار الشهادات**) للعلامة الفقيه الشيخ الدربندي ج٣ ص١١٦ وأيضاً ذكر قصص أخرى تشبه هذه القصة ، مع التحقيق والمصادر الكثيرة فراجع